

بحار الأنوار

[287] علمناه من لدنا علما * قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني (1) مما علمت
رشدا " قال له الخضر: " إنك لن تستطيع معي صبرا " لاني وكلت بعلم لا تطيقه، ووكلت أنت
بعلم لا اطيقه، قال موسى: بل أستطيع معك صبرا، فقال له الخضر: إن القياس لا مجال له في
علم الله وأمره " وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا " قال موسى: " ستجدي إن شاء الله صابرا
ولا أعصي لك أمرا " فلما استثنى المشية قبله، قال: " فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى
أحدث لك منه ذكرا " فقال موسى عليه السلام: لك ذلك علي " فانطلقا حتى إذا ركبا في
السفينة خرقها " الخضر عليه السلام فقال له موسى عليه السلام: " أخرجتها لتغرق أهلها لقد
جئت شيئا إمرا * قال ألم أقل " لك " إنك لن تستطيع معي صبرا " قال موسى: " لا تؤاخذني
بما نسيت " أي بما تركت من أمرك " ولا ترهقني من أمري عسرا * فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما
فقتله " الخضر عليه السلام، فغضب موسى وأخذ بتليبيه وقال له: " أقتلت نفسا زكية بغير
نفس لقد جئت شيئا نكرا " قال له الخضر: إن العقول لا تحكم على أمر الله تعالى ذكره، بل
أمر الله يحكم عليها فسلم لما ترى مني واصبر عليه، فقد كنت علمت أنك لن تستطيع معي صبرا،
قال موسى: " إن سألتك بعدها عن شيء (2) فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا * فانطلقا حتى
إذا أتيا أهل قرية " وهي الناصرة وإليها تنسب النصارى " استطعما أهلها فأبوا أن
يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض " فوضع الخضر عليه السلام يده عليه " فأقامه "
فقال له موسى: " لو شئت لتخذت عليه أجرا " قال له الخضر: " هذا فراق بيني وبينك سانبئك
بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا " فقال: " أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر
فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة " صالحة (3) " غصبا " فأردت بما فعلت
أن تبقى لهم ولا يغضبهم الملك عليها، فنسب الابانة في هذا الفعل إلى نفسه لعله ذكر
التعيب، لانه أراد أن يعيبها عند الملك إذا شاهدها، فلا يغضب المساكين عليها، و أراد
الله عزوجل صلاحهم بما أمره به من ذلك. (1) _____
اثبات الياء في (تعلمني) قراءة نافع وابتى عمرو وصلا، وابن كثير في الحالتين، (2) هكذا
في النسخ والصحيح كما في المصحف الشريف: " إن سألتك عن شيء بعدها " وفي المصدر: " إن
سألت بعدها عن شيء " ولعله اقتباس من الآية من غير ارادة حكايتها بألفاظها. (3) المصدر
يخلو عن لفظة (صالحة). _____